وبدافع الفجوات القابلة للاختراق التي نحددها في جهازه . وبايجاز أكثر ، اننا لا نقوم بأعمال فردية مغامرة ورومنطيقية لتحقيق « حاجات فردية » او « نعمل بدافع مرارات وعداوات » كما يحلو لعلماء النفس الغربيين « العلميين » ان يفترضوا . اننا نعمل بشكل جماعي ووفق خطة مدروسة لتحييد صديق متوقع للعدو او لكشف عصب حيوي من أعصاب العدو لتمزيقه وارهابه وقبل كل شيء لعرض حالتنا نحن وللتعبير عن عزمنا الاكيد على تغيير « الوقائع الجديدة » التي خلقها جيش موشه دايان . وبناء على ذلك فاننا نعمل عموما ليس لشل وتعطيل العدو لاننا عاجزون عن القيام بذلك ، بل نعمل من اجل نشر الدعاية الثورية ، ومن اجل بذر الارهاب في قلب العدو ، وتعبئة الجماهير ، وتعميم قضيتنا على الصعيد العالمي ، وحشد قوى التقدم الى جانبنا ، والتأكيد على مظالمنا امام الرأي العام الغربي الذي لا يستجيب وذلك بوحي من الصهيونية وبناء على المعلومات التي يحصل عليها عن طريق الصهيونيين . وعلى حد قول احد الرفاق : اننا نعمل ببطولة في عالم جبان لنثبت بطلان القول بأن العدو لا يقهر . اننا نعمل بعنف من اجل ازالة الصمغ من آذان الليبراليين الغربيين الصم ومن اجل ازالة القذى من عيونهم . اننا نعمل كنماذج ثورية لنوحي للجماهير ونفجر الجيشان الثوري في عهد الثورة المضادة .

ان الامر بصورة أكثر وضوحا هو أنني لا ارى كيف يستطيع مضطهدي أن يحكم على ردي على أعماله القمعية . انه لا يستطيع ان يصدر حكما غير متحيز ولا أن يتهمني بالقرصنة الجوية والاختطاف بعد أن سرق هو نفسه وطني والقى بي وبشعبي خارج ارضنا . واذا كان العدو يحدد اخلاقيته وقانونيته وفقا لمنظوره الخاص ويقرر تنفيذ مبادئه الاخلاقية والقانونية ضدي لانه يملك القوة ووسيلة الاتصال لتبرير وحشيته فانني لست ملزمة بأن أصغي اليه . دع عنك طاعة ما يمليه . والواقع أنني ملزمة أدبيا بمقاومة ومقاتلة غطرسة العدو وفساده الاخلاقي حتى الموت . أضف الى ذلك أنني أجرؤ على القول بأن اولئك الذين يصغون الى العدو ويرددون بقوة حديثه المزيف والمتحايل عن « المسافرين الابرياء » وكلامه التافه عن حياتهم وما يملكون هم مذنبون بسبب عجزهم اذا لم أقل فسادهم الاخلاقي . وهكذا فانه يجب ان يكون واضحا ان عملي لا يمكن تقييمه بمعزل عن الواقع وبدون تفحص الاسباب الكامنة وراءه ، او على أساس المبادىء الاخلاقية الغربية المطلقة والمجردة التي تحل العدو من جرائمه والغرب من اخطائه والتي تعتبرني خارجة على القانون . انني اقول اننا موجودون وسنبقى في الوقت الذي يقول الغرب واسرائيل اننا غير موجودين ولن نوجد . ذلك بصورة جوهرية هو معنى العمل الثوري الذي نفذته في التاسع والعشرين من آب ١٩٦٩ ، والذي كان انكارا لانكاري وتأكيدا على انسانيتي المهانة واعلانا لانسانية الفلسطيني . انني في المسرحية التي تتكشف فصولها في المشرق العربي عبارة عن ردة الفعل لمخططات المنطقة ولست صاحبة تلك المخططات . اننا نواجه عدوا عنيدا حقودا تصل اطرافه الى كل محكمة غربية واحيانا الى محاكم بلدان كنت أظن ان مصيرها مرتبط بمصيرنا . لذلك أبدأ بالمسألة الحقيقية وهي ان الامبريالية الغربية هي العدو . ليس ذلك تلفيقا من نسج خيالي او اختراعا تم في بكين أو موسكو . ان لعالمنا تاريخا مستمرا من التفاعل مع الغرب منذ غزا نابليون مصر في العام ١٧٩٨ . لقد اتصل الفلسطينيون مباشرة بالصهيونية السياسية منذ بدايتها في العام ١٨٩٧ ، وعاشوا تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين من ١٩١٨ الى ١٩٤٨ . ومنذ العام ١٩٤٨ شرد شعبي وصرت لاجئة في لبنان والكويت . وبايجاز انني أعرف الغرب من خلال التاريخ ومن خلال الخبرة الشخصية ولست بحاجة الى ان ابالغ في عرض قضيتي كي تبدو مثل رواية علمية خيالية للذين يجهلونها ولا علم لهم بها . انها قصة لا تصدق لدرجة أنها تبدو خيالية . دعني اوجز أعمال الغرب وأبين لا اخلاقيته